المجلس الوطني لحقوق الإنسان
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ ⵏ ⵉⵎⵔⵙⵓⵍⵏ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵉ
Conseil national des droits de l'Homme
شعبة الإعلام والتواصل
Département communication

المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
Royaume du Maroc

LE CNDH DANS LA PRESSE NATIONALE

المجلس الوطني لحقوق الإنسان في الصحافة الوطنية

13/11/2012

● رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان يستقبل لجنة التضامن مع خالد عليوة ومن معه

عبر ادريس اليزمي رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، عن انشغاله العميق بمعضلة الاعتقال الاحتياطي، مؤكدا على ضرورة الانكباب الفوري على تحضير توصيات من شأن تفعيلها وترشيد هذا الاعتقال، داخل آجال منظورة.

قيمة ومناسبة هذا التصريح ، جاءز خلال استقبل رئيس المجلس ، بعد زوال يوم الأحد 11 نونبر 2012، ممثلين عن لجنة التضامن مع خالد عليوة ومن معه، المعتقلين احتياطيا وبشكل تعسفي دون إجراء أي تحقيق معهم منذ خمسة أشهر.

هذا اللقاء، الذي دام ساعتين، استجابة لطلب تقدمت به لجنة التضامن إلى رئيس المجلس، التي وضعت بين يديه ملفا خاصا بالقضية ، تشكل من وفد ضم كل من: فتيحة سداس (سيدة أعمال) والدكتور حسن نجمي (الإعلامي والروائي والشاعر، والرئيس الأسبق لاتحاد كتاب المغرب)، والفنان المسرحي عبد الحق الزروالي، والدكتور محمد درويش (الأستاذ الجامعي، والكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم العالي)، والأستاذ عبد الواحد عوزري (المخرج المسرحي) ، والدكتور عمر بنعياش (أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بالرباط). والأستاذ أحمد شيبة (الناشط الجمعوي والإطار بوزارة المالية)، والدكتور مهدي منير (أستاذ جامعي بكلية الحقوق بالرباط)، والأستاذ عبد المنعم محسني (خبير قانوني وإطار بالوكالة القضائية للمملكة) .

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
www.alittihad.press.ma

رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان يستقبل لجنة التضامن مع خالد عليوة

توصلنا من لجنة التضامن مع خالد عليوة ببلاغ جاء فيه:

استقبل رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان السيد إدريس اليزمي بعد ظهر يوم الأحد الموافق لـ 2012/11/11، ممثلين عن لجنة التضامن مع خالد عليوة ومن معه، المعتقلين احتياطيا وبشكل تعسفي دون إجراء أي تحقيق معهم منذ خمسة أشهر.

وجاء هذا اللقاء الذي دام ساعتين استجابة لطلب تقدمت به لجنة التضامن إلى السيد رئيس المجلس.

وفي بداية اللقاء عبر السيد اليزمي عن ترحيبه بأعضاء اللجنة الذين وضعوا بين يديه ملفا خاصا بالقضية، كما عبر عن انشغاله العميق بمعضلة الاعتقال الاحتياطي، مؤكد ضرورة الانكباب الفوري على تحضير توصيات من شأن تفعيلها ترشيد هذا الاعتقال داخل آجال متظورة.

La comité de soutien à Khalid Alioua reçu par El Yazami

Driss El Yazami, président du Conseil national des droits de l'Homme, a reçu, avant-hier dimanche, une délégation du comité de soutien à Khalid Alioua détenu arbitrairement depuis 5 mois.

Le comité a remis au président du CNDH un dossier concernant l'affaire Alioua. Pour sa part, El Yazami a exprimé lors de cette réunion qui a duré deux heures, sa préoccupation au sujet de la détention préventive, ajoutant que le CNDH se penchera sur cette problématique en vue de préparer des recommandations susceptibles de la rationaliser.

لجنة التضامن مع عليوة تطرق أبواب المجلس الوطني لحقوق الانسان

الثلاثاء 13 نونبر 2012

زار وفد عن لجنة التضامن مع خالد عليوة، الوزير الاتحادي والرئيس السابق للقرض العقاري والسياحي، عشية أول أمس الأحد، مقر المجلس الوطني لحقوق الانسان بالرباط، حيث وضعت ملفا بشأن اعتقال عليوة بين يدي رئيس المجلس إدريس اليازمي، في لقاء معه دام ساعتين

وبينما طرحت اللجنة على اليازمي موضوع اعتقال عليوة ومن معه، لمدة خمسة أشهر وبشكل احتياطي ودون محاكمة، كشف عمر بنعياش، منسق اللجنة، أن اليازمي عبر للوفد الزائر عن ''انشغاله العميق بمعضلة الاعتقال الاحتياطي''، مؤكدا على ''ضرورة الانكباب الفوري على تحضير توصيات من شأن تفعيلها ترشيد هذا الاعتقال'' داخل آجال منظورة

اللقاء الذي أكدت اللجنة أنه كان بطلب منها، ضم الوفد المشارك فيه بعض الفنانين مثل حسن نجمي الرئيس الأسبق لاتحاد كتاب المغرب، والفنان المسرحي عبد الحق الزروالي، وعبد الواحد عوزري المخرج المسرحي، وشخصيات أخرى

اليزمي يلتقي لجنَة التضامن مع عليوة

12/11/2012

استقبل رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان إدريس اليزمي، أمس الأحد، ممثلين عن لجنة التضامن مع خالد عليوة ومن معه، الموجودين رهنَ الاعتقال الاحتياطي، وهوَ أمرٌ تقولُ لجنة التضامن مع المدير العام السابق القرض العقاري والسياحي السابق إنه يتم بشكلٍ تعسفي، في ظلِّ عدم إجراء أي تحقيق مع المتهمين منذ خمسة أشهر.

وإثْرَ وضع أعضاء اللجنة لملف خاص بالقضية بين يدي اليزمي، أعربَ رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان في اللقاء نفسه، عن انشغاله العميق بإشكالية الاعتقال الاحتياطي، مؤكداً ضرورة الانكباب الفوري على تحضير توصياتٍ من شأن الإقدام على تفعيلها أن يفضي إلى ترشيد الاعتقال الاحتياطي، داخلَ آجال منظورة.

يذكرُ أن اللقاء الذي جمعَ اليزمي بلجنة التضامن مع عليوة، والذي دامَ لساعتين من الزمن، جاءَ استجابةً لطلب لجنة. بعدَما تقدم الأخيرة في وقتٍ سابق وفداً للقاء اليزمي يضمُّ شخصيات من عالم الفن والأدب والفكر والأعمال؛ كسيدة الأعمال فتيحة سداس، والفنان المسرحي عبد الحق الزروالي، ومحمد درويش الكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم العالي.

رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان يستقبل لجنة التضامن مع خالد عليوة

12/11/2012

استقبل، إدريس اليزمي، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، بعد ظهر أمس الأحد (11 نونبر 2012)، ممثلين عن لجنة التضامن مع خالد عليوة المدير العام السابق للقرض العقاري والسياحي ومن معه، المعتقلين احتياطيا منذ خمسة أشهر.

وجاء هذا اللقاء الذي دام ساعتين استجابة لطلب تقدمت به لجنة التضامن إلى رئيس المجلس.

وكانت اللجنة قد شكلت وفدا للقاء اليزمي يتكون من فتيحة سداس (سيدة أعمال) والدكتور نجمي حسن (الإعلامي والروائي والشاعر، والرئيس الأسبق لاتحاد كتاب المغرب)، والفنان المسرحي عبد الحق الزروالي، و الدكتور محمد درويش (الأستاذ الجامعي، والكاتب العام للنقابة الوطنية للتعليم العالي)، وعبد الواحد عوزري (المخرج المسرحي وزوج ثريا جبران وزير الثقافة سابقا)، والدكتور عمر بنعياش (أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بالرباط)، وأحمد شيبة (الناشط الجمعوي والإطار بوزارة المالية)، والدكتور مهدي منير (أستاذ جامعي بكلية الحقوق بالرباط)، وعبد المنعم محسني (خبير قانوني وإطار بالوكالة القضائية للمملكة).

وفي بداية اللقاء عبر اليزمي عن ترحيبه بأعضاء اللجنة الذين وضعوا بين يديه ملفا خاصا بالقضية، كما عبر عن انشغاله العميق بمعضلة الاعتقال الاحتياطي، مؤكدا على ضرورة الانكباب الفوري على تحضير توصيات من شأن تفعيلها ترشيد هذا الاعتقال، داخل آجال منظورة.

اليزمي يستقبل لجنة التضامن مع عليوة

12/11/2012

استقبل رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان إدريس اليزمي، أمس الأحد، ممثلين عن لجنة التضامن مع خالد عليوة القابع تحت الاعتقال الاحتياطي، بسجن عكاشة بالدار البيضاء، منذ 5 أشهر.

ودام اللقاء، حسب بيان نشرته لجنة التضامن مع عليوة ومن معه، حوالي ساعتين. وضم الوفد الذي استقبله اليزمي كلا من فتيحة سداس، وحسن نجمي، وعبد الحق الزروالي، ومحمد درويش، وعبد الواحد عوزري، وعمر بنعياش، وأحمد شيبة، ومهدي منير، وعبد المنعم محسني.

وحسب البيان نفسه، فإن اليزمي ''عبر عن ترحيبه بأعضاء اللجنة الذين وضعوا بين يديه ملفا خاصا بالقضية''، كما ''عبر عن انشغاله العميق بمعضلة الاعتقال الاحتياطي، مؤكدا على ضرورة الانكباب الفوري على تحضير توصيات من شأن تفعيلها ترشيد هذا الاعتقال، داخل آجال منظورة''.

تضامن حقوقي مع ضحايا منجم جبل عوام

● حسن البعزاوي

نفذت مجموعة من الحقوقيين بمريرت بعد عصر أول أمس الأحد 11 نونبر الجاري وقفة تضامنية مع ضحايا مناجم جبل عوام. وقال حسن لكرار عضو الجمعية المغربية لحقوق الإنسان منطقة مريرت لـ «التجديد» إن الوقفة هي احتجاج على الأوضاع اللاإنسانية التي يشتغل فيها عمال مناجم جبل عوام وما خلفت هذه الظروف من ضحايا بلغ عددها 3 قتلى في شهر تقريبا.

واعتبر المتحدث الوقفة مناسبة للتنديد بهذه الظروف والمطالبة بتمكين العمال من السلامة في الشغل كما هو متعارف عليه وكافة حقوقهم كعمال وطالب بفتح تحقيق في الموضوع لتحديد المسؤوليات.

ومن جانبه أكد محمد مفتوح رئيس فرع الجمعية المذكورة في كلمة ألقاها في الوقفة أن جمعيته ستسعى جادة إلى وقف النزيف في صفوف عمال جبل عوام.

وينتظر أن ترفع اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان جهة خريبكة بني ملال خنيفرة تقريرا مفصلا في الموضوع بعد الزيارة الميدانية التي قام رئيسها علال البصراوي مصحوبا بثلة من أعضاء اللجنة عقب وفاة العامل الثالث بعد انجراف أتربة المنجم عليه.

وكانت اللجنة الجهوية قد عاينت خلال زيارتها واحدا من مراكز الإنتاج الثلاثة بمنجم عوام واستمعت إلى مندوبي العمال والنقابيين ومدير شركة المنجم.

وحسب مصادر حقوقية بالمنطقة فإن الضحايا الثلاثة الذين لقوا مصرعهم كانوا تابعين لشركات المناولة بالمنجم وكانوا يشتغلون في ظرف دون احترام شروط السلامة المطلوبة في مثل هذا النوع من الأشغال وشددت المصادر الحقوقية على ضرورة فتح تحقيق نزيه في الوقائع وشروط العمل ومدى احترام القوانين ودفاتر التحملات إن توفرت هذا ناهيك عن الأوضاع الاجتماعية المزرية التي تعيشها المنطقة التي لم تستفد من خيرات ترابها.

الندوة الدولية حول «الاختفاء القسري، مساهمة من أجل الذاكرة والتاريخ»

المؤرخ الفرنسي دانييل نوردمان: التاريخ شمولي والذاكرة جزئية

فتن العفاني

كانت محاولة إخراج ما تبقى من مسارات ماضي سنوات الرصاص من داخل سراديب العتمة، والتعرف على شخوص المرحلة ومواقفهم وأدوارهم وتناقضات علاقاتهم وكشف ملابسات تحركاتهم، وقراءة رد فعل الدولة، المحاور الأساسية التي وقفت عندها أشغال الندوة الدولية حول «الاختفاء القسري، مساهمة من أجل الذاكرة والتاريخ»، المنظمة من طرف جمعية آباء وأصدقاء ضحايا الاختفاء القسري بالمغرب وائتلاف عائلات ضحايا الاختفاء القسري بالمغرب، والجمعية الطبية لإعادة تأهيل ضحايا التعذيب، بتعاون مع المنظمة المغربية لحقوق الإنسان والجمعية المغربية لحقوق الإنسان والمنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف والفيدرالية الأرومتوسطية لضحايا الاختفاء القسري.

الندوة التي حضرها الأمين العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان محمد الصبار وعدد من وجوه الحركة الحقوقية والهيئات السياسية، شاركت في فعالياتها نخبة من المؤرخين، على رأسهم دانييل نوردمان المؤرخ ومدير البحث بالمركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا، بالإضافة إلى عدد من الباحثين في العلوم السياسية.

وقد قدمت خلال هذه الندوة شهادات عن مسارات بعض ضحايا الاختفاء القسري، كما قدم بعض الفاعلين السياسيين شهاداتهم عن تلك المرحلة، حاولت البحث عن الأصل وبدايات الصراع والتصادم بين السلطة وبعض السياسيين والمقاومين وذلك إسهاما منهم في الكشف عن معطيات إضافية بات يفرضها الواجب نحو الذاكرة ومتطلبات التاريخ.

وأبرز محمد بنسعيد آيت يدر في هذا الصدد حساسية الموضوع واعتبره شائكا وأنه يتطلب مجهودا ودراسات تقنية واسعة، لكونه يرتبط بتعدد الفاعلين، وتعارض المصالح، وبسنوات الرصاص وما شهدته من وقائع تخص الاختفاء القسري والاعتقال التعسفي وبعض الاغتيالات، خاصة في حق عدد من عناصر المقاومة، مشيرا، من وجهة نظره كفاعل خلال تلك المرحلة، إلى الأسباب التي أدت إلى نوع من «البلوكاج» محددا إحداها في غياب المؤسسات وتمركز جميع الصلاحيات في يد قوة سياسة واحدة.

وأكد المتحدث على ضرورة الكشف عن الحقيقة كاملة وملئ جميع الفراغات حول ما جرى في الماضي من أجل الذاكرة والتاريخ، مشددا في هذا الصدد على أهمية هذا الأمر باعتبار أن الكشف عن الحقيقة فيما يخص مصير ضحايا تلك المرحلة التي لازالت عالقة، وتسليم الرفاة لذويها لدفنها، أو الكشف عن مكان الدفن للعائلات، يعد عصب الحقيقة.

تتمة ص2

تتمات الصفحة الأولى

المؤرخ الفرنسي دانييل نوردمان: التاريخ شمولي والذاكرة جزئية

وأشار في هذا الصدد إلى حالة المقاوم شفيق المدني المدعو «العور» الذي تم مؤخرا الكشف عن رفاته وتمت إعادة دفنه بمقبرة الشهداء بالبيضاء، داعيا وبشكل ضمني السلطات إلى الكشف عن مصير أكثر من 37 ضحية لم يعرف مكان دفنهم بعد.

ومن جانبه أبرز المؤرخ الفرنسي دانييل نوردمان شرعية الإدلاء بالشهادة بشأن مرحلة ما، مبرزا وجه الاختلاف عند تعدد الفاعلين ومواقعهم، كما أبرز الانقسام الحاصل داخل النخب المعنية بدراسة التاريخ، إذ هناك من يتساءل إن كان من الجائز اعتبار الدروس المستقاة من الذاكرة دروسا للتاريخ، قائلا «إن التاريخ والذاكرة بالرغم من ارتباطهما الوثيق فإن التاريخ تطبعه الشمولية واحتواء جميع العناصر، في حين الذاكرة جزئية ترتبط بمراحل معينة».

وحسب المنظمين، فإن هذه الندوة المنعقدة في إطار فعاليات الذكرى الأربعين لاختفاء الحسين المانوزي، تروم بالأساس الإفراج عن مكنونات الذاكرة من العتمة وإضاءتها بالدرس التاريخي، معتبرين أن ذلك يشكلا وفاءً للانطلاق اللازم من الذاكرة إلى المستقبل من أجل إقامة وترسيخ المجتمع الحداثي المنشود.

أما إبراهيم أوشلح الذي قدم نفسه كأحد عناصر أحداث 3 مارس 1973، الذي ذكر بالمسار الذي قطعه ضحية الاختفاء القسري الحسين المانوزي، أكد إدانته للعنف مؤكدا اختلاف المناخ السياسي الحالي عن المناخ السائد خلال مرحلة نهاية الستينات والسبعينات.

تجديد الإدانة لممارسات العنف من الجانبين الدولة وبعض الفاعلين مرده في جزء منه إلى عملية التذكر التي مارسها أوشلح مساء يوم الجمعة بالمكتبة الوطنية بالرباط، حيث كشف عن المسارات التي قطعها خلال سنوات الرصاص وتنقله بين باريس وليبيا، والدعم المسلح الذي وفرته هذه الأخيرة لبعض العناصر بعد انتقال بعض العناصر من سوريا بعد أن كانت تحظى بدعمها بل وتخصيص سلطات طرابلس لقاعدة للتدريب بترابها.

إبراهيم أوشلح أكد على أهمية الذاكرة وتقديم الفاعلين خلال تلك المرحلة لشهادتهم مبرزا أن مجموعة من المناضلين السياسيين خاصة داخل حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ذهبوا ضحية لعدم علمهم بالوقائع.

هذا وخلصت أشغال الندوة إلى أن آلية الشهادة والكتابة التاريخية مرتبطتان، وأن الذاكرة الرسمية لم تفرض كتابة معينة في الجامعة المغربية، وأن ذلك شكل نوعا من التوافق مما أحدث هذا البياض، وأبرزت التدخلات في هذا الصدد الفرق بين الذاكرة الرسمية والذاكرة المعارضة، مسجلة وجود تعددية على مستوى المعارضة بل وتعددية داخل الحزب الواحد، وأظهرت هذا التعدد عبر مثال ردود الفعل التي أثارتها شهادة محمد الفقيه البصري في فترة معينة، كما أظهرت وجود ذاكرة تشتغل بتصفية حسابات وذلك دون مسافة نقدية وتوثيقية.

كما أبرزت أن رهانات الحاضر حاضرة في الذاكرة، مشيرة في هذا الإطار بأنه لا يمكن الفصل بين إطلاق أسماء مثل علي يعته، المعطي بوعبيد .. على بعض الشوارع الرئيسية والتمهيد لتكوين حكومة التناوب، هذا فضلا عن ردود الفعل المتشنجة حول نشر وثائق في بداية حكومة التناوب والتي حاولت إبراز العلاقات والامتدادات بين الحركات التحررية وحزب الاتحاد الاشتراكي، والتي قيل بشأنها آنذاك أنها محاولة لإضعاف الاتحاد وحكومة التناوب ذاتها.

وأكدت التدخلات على وجود طابوهات وأنها لا تأتي دائما من جانب الدولة، بل توجد طابوهات أيضا على مستوى الحركات السياسية التي ساهمت في الوقائع، فشهادات أو كتابات سنوات الرصاص تطرح للمؤرخ مشكلا، إذ عند قراءة الشهادات نجد أن الفاعل الشاهد نادرا ما يتكلم عن الأحداث والتجربة بتضاريسها، أي نادرا ما يتحدث عن نقط الضعف والفشل، وهذا ما يمكن أن نسميه بالشهادة النمطية، والتي يحاول المناضل أن يقدم نفسه على أنه كان «مناضلا مثاليا»، وسجلت المداخلات في هذا الصدد غياب تلك الشهادة التي تحاول أن تقدم الوقائع في كل مستوياتها وكل جوانبها سواء جوانب القوة أو الضعف. هذا فضلا عن غياب مسألة مهمة أخرى تتعلق بالسياق السائد والذي أثر مثلا وأفرز هيئة الإنصاف والمصالحة، علما أن خطاب الذاكرة له شرعيته، وخطاب الباحث له صيرورته عند الفاعلين السياسيين، لذا أشارت بعض التدخلات إلى أنه منذ أواخر السبعينات بدأت الدولة تستنجد بهذا الخطاب في وقت ما لتمرير ذاكرة معينة وتؤجل استعماله أحيانا، إذ أن هناك تعاملا انتقائيا بين الطرف السياسي والمؤرخ الذي يمتلك المعرفة التاريخية للحديث عن مواضيع تزعج طرفا أو أطرافا. فالمعرفة التاريخية، حسب المشاركين، لم تعد حاليا ترتبط فقط بمعرفة ما وقع بل أصبحت عليها أن تهتم بسياقات الوقائع التي حدثت، مثل الحرب الباردة، وطبيعة الظواهر والثقافة السياسية السائدة داخل المجتمع.

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
www.alittihad.press.ma

لقاء وطني حول الجهوية بالمغرب

في إطار أنشطة مشروعها السنوي، وبشراكة مع منتدى بدائل المغرب، ومجموعة الديمقراطية والحداثة، واللجنة الجهوية لحقوق الإنسان جهة الدار البيضاء - سطات، والفضاء الجمعوي، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية، تنظم شبكة الفضاء الحر للمواطنة والتكوين والتنمية بالمحمدية وشركاؤها، فعاليات وأشغال اللقاء الوطني حول موضوع : « الحكامة الترابية والجهوية بالمغرب... أية مقاربة /ات ؟ » وذلك يوم السبت 24 نونبر 2012 ابتداء من الساعة التاسعة والنصف صباحا، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية.

الدولة تصادق على البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب بعد ارتفاع انتقادات للتعذيب في المغرب

الثلاثاء 13 نونبر 2012

في ظل التقارير الوطنية والدولية التي تنتقد عمليات التعذيب في المغرب ولتجاوز هذه الظاهرة الطيرة، صادق المجلس الوزاري برئاسة الملك محمد السادس اليوم الاثنين في مدينة مراكش على ثلاثة مشاريع تهم اتفافقيات دولية لحقوق الإنسان.

وأعلن الناطق الرسمي باس القصر الملكي عبد الحق المريني المعين حديثا في المنصب أن المجلس صادق على "ثلاثة مشاريع قوانين تقضي بالموافقة على اتفاقيات دولية في مجال حقوق الإنسان. ويتعلق الأمر بالبروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والبروتوكول الاختياري لاتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، وكذا البروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

وأبرز الناطق باسم القصر الملكي أن "المصادقة على هذه البرتوكولات الاختيارية تأتي في إطار وفاء المغرب بتعهداته الدولية في مجال حقوق الإنسان، والتزامه الدستوري بالتشبث بها، وحرصه القوي على حمايتها والنهوض بها في شموليتها".

وهذه المصادقة تأتي في سياق الانتقادات القوية التي جرى توجهها الى المغرب في المدة الأخيرة في تقارير دولية ووطنية ومن ضمنها تقرير **المجلس الوطني لحقوق الإنسان** الذي اعتبر أن السجون المغربية تشهد عمليات تعذيب وكذلك التقرير الأولي لمقرر الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب خوان منذير الذي زار المغرب في سبتمبر الماضي ورصدوقوع عمليات تعذيب خطيرة.

سجون بنهاشم.. ضرب وصفع وتعليق وتجريد من الملابس ماذا بعد تقرير ادريس اليزمي؟؟

تاريخ النشر : 2012/11/13

وصف ادريس اليزمي، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وضعية السجون والسجناء بالمغرب ب"الخطيرة ويجب أن تتكاثف الجهود بين الفاعلين لإيجاد حل لها"، وذلك خلال الندوة الصحافية التي قدم خلالها تقرير حول أوضاع السجون في المغرب.

واستقى التقرير مادته من الشهادات المتكررة التي تصف أماكن وأدوات التعذيب، إضافة إلى زيارات ميدانية لهذه الأماكن وملاحظة أدوات قد تكون استعملت في التعذيب.

وحسب التقرير دائما فإن السجناء يتعرضون لشتى ضروب المعاملة القاسية ك" الضرب والصفع والتجريد من الملابس أمام باقي السجناء والتعليق بالأصفاد والعبارات الحاطة من الكرامة والكي والانتقام عن طريق الترحيل الإداري خاصة في ما يتعلق بسجناء السلفية الجهادية".

تضمن التقرير الذي تطلب إنجازه خمسة أشهر من الاستماع للسجناء وزيارة 15 مؤسسة سجنية قديمة وحديثة أو قيد البناء اضافة إلى زيارة معاقل الأحداث والسجون الفلاحية، مائة توصية يشكل " فتح حوار وطني مع جميع الفاعلين للقيام بتشخيص دقيق" أحد المداخل التي يجب تطبيقها على وجه السرعة للشروع في الإصلاح، يقول اليزمي.

.. آســـيـــة .. "..ربة الوجه الصبوح .. عنوان الأمل..«

12/11/2012

و أنا طفل صغير.. ينط في باحة الحديقة بحي الوازيس ، أركض بدراجتي الصغيرة ، تلاحقني آسية مداعبة ...."آجي أهذاك الخنفوس" أسارع لأراوغها خلف شجرة التين الوارفة ، تطاردني متوعدة ضاحكة ...

كان العمر لحظتها ست سنوات ، كانت آسية تبدو لي – وكما كانت دائما – امرأة جميلة، بطلعتها البهية و ابتسامتها الطافحة تحملني بين ذراعيها و تلهو بي وسط الحديقة... أغتبط و أنتشي بدعابتها و مشاكستي لها ...

بداخل الغرفة، و فوق أريكة متواضعة بمجلس الآسفي ، كان نحيفا متعبا حد الانهيار، تقف بجانبه ثريا تضمد أطرافه بالماء الساخن، ثم تمدده بحنو الصابرين ...

ذاك الطفل الذي كنته ، يسترق السمع بين الحاضرين .. فهم أن الآسفي كان "غائبا "لأزيد من سنة و نصف ، كان مجهول المصير بأحد الأقبية السرية ، وقع ذلك حين اختطفه زوار الفجر من بيته سنة 1973 ، عصبوا عينيه ، قيدوا يديه و رجليه .. ليعيش في جنح الظلام بين الجدران الباردة ...

كانت آسية لحظتها ترمق الآسفي و في عينيها حزن عميق ... تغالب بكبرياء دموعها ..و تبتسم .

في اليوم الموالي مودعا ، قبلت ثريا و الآسفي و عانقت آسية و هي توصي والدي "عنداك آعمي تجي هذه المرة و ما تجيبش معاك منير" .

منذ تلك اللحظة رسمت المرأة في ذاكرتي وشما جميلا ، أحسست بميل كبير تجاهها...

ازدادت محبتي لهذه المرأة و أنا يافع أتلمس طريق رشدي ، أذكر حين أصرت آسية أن أرافقها لا أعرف إلى أين ؟ أجلستني بجانبها ، و طلبت من الباقي ارتياد المقاعد الخلفية للسيارة و انطلقت في أي اتجاه ، لست أدري ...؟

كانت تتجاذب أطراف الحديث مع مرافقيها ، و في كل لحظة و حين ، و بزفرة عميقة كانت تدعو الله " إمتى ياربي يجي الفرج...".

حاولت أن أفكك ما يروج من كلام بدا لي مبهما ، لكن الصورة لم تكتمل إلا بعد الزيارة.

أجيو معايا " ..les cartesأوقفت سيارتها و قالت " جبدوا

قبضت على معصمي و التفتت إلي : "مالك ياك ما خايف" أجبتها "لا" دون أن أضيف .. رفعت عيني عاليا لقراءة ما كتب على البوابة الحديدية "السجن المركزي بالقنيطرة" .

بعد استكمال إجراءات التفتيش و تدقيق الهوية، ولجنا بوابة المزار ، قبلات و سلام حار: " جبت معايا اليوم ولد عمي...هذا هو منير ، طبعا صلاح و عزيز تعرفهم – تقدم –

هذا المنصوري ، و هذا عبد القادر الشاوي و هذا التمسماني و هذا عباس المشتري و هذا المسعودي و اللائحة طويلة ..

كانت المرأة تتحدث إليهم، تسألهم عن حالهم وصحتهم ، و تخبرهم بالمبادرات التي قامت بها لجنة التنسيق المكونة من عائلات المعتقلين و منظمة العفو الدولية و الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ...

شجون ، قهقهات ، نكت ، عناوين كتب ، جرائد ،أحلام .. وصايا هي كل ما راج في تلك اللحظة القصيرة ..

وقف حراس المركزي مطالبيننا بالانسحاب ...انتهى موعد الزيارة ..عناق ، دموع و صمت بليغ جعل المآقي تنوب عن الكلمات ...

عدنا لتونا ، و على طول الطريق كانت آسية تمسح دموعها بكبرياء، خيم صمت رهيب على رحلتنا من القنيطرة إلى الدار البيضاء ، عدنا إلى البيت بحي الوازيس ، كل واحد منا يحمل حرقته في صمت ...

بعد عشر سنوات من المحن، أفرج عن صلاح و عزيز ، و معهم بعض الرفاق، لكن الفرحة لم تكتمل لأن رفاقا آخرين لم يشملهم العفو لحظتها ..فظلوا قابعين خلف الأسوار ، يكابدون بشموخ و عناد في انتظار الذي يأتي و لا يصل ...

في خريف 86 كان رحيل والدي مفاجئا.. قاسيا حد الإيلام. حضنتني آسية بين ذراعيها بحرارة ، و أنا شاب في العشرين ، كانت تبكي بحرقة و تنتحب ... ومُذّاك توطدت العلاقة بيننا، أصبحنا صديقين، تسأل عن أحوالي الدراسية، عن آفاق الجامعة ، و عن طموحي المهني..

بأريحيتها المعهودة ، تضع في جيبي – رغم تعففي– أوراقا مالية لمجابهة الحياة ..

آسية الله يهديك ، راه عندي باش نقضي ..
ترد : "اسكت ليماك "
عندما استكملت دراستي الجامعية، كان قدري مع أول تعيين بمنطقة الريف بالحسيمة..
" آه .. داوك آوليدي من آسفي للحسيمة يا لطيف يا لطيف يا لطيف بعيد الحال .."
حملتني في سيارتها على بعد ساعة من انطلاق القطار ، أسرعت إلى سوق القريعة ، اشترت لي تلفازا و علقت: "على الأقل باش دوز الوقت.."
أوصلتني إلى محطة القطار، قبلتني بحرارة مودعة و قالت "الله يعاونك آوليدي" .

آسية...
امرأة زاهدة في الحياة ..جعلت من معانقة القضايا الكبرى اختيارا في حياتها، انتقلت من النضال الطلابي ، إلى النضال الحقوقي دفاعا عن الديمقراطية و حقوق الإنسان. و بعد كسب معركة الدفاع عن المعتقلين السياسيين ، انتقلت إلى النضال النسائي دفاعا عن النساء المعنفات و قد قادت تجربة رائدة بداية التسعينات بإحداث مركز للاستماع لضحايا العنف بالبيضاء .
بقدر ما تتوسع دائرة المكتسبات ، بقدر ما تختار آسية جبهة جديدة ، فاتجهت إلى الدفاع عن الحق في "المعاملة الكريمة" داخل أسوار السجون ، كانت الانطلاقة نهاية التسعينات بإحداث المرصد المغربي للسجون الذي شكل بداية الانفتاح على المؤسسات السجنية .
و بعودتها لسلك القضاء على عهد الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي و توليها المسؤولية بإدارة السجون ، سعت آسية إلى ترجمة قناعتها في استعادة هذه المؤسسة العقابية لوظائفها التربوية و الإصلاحية ، و جابهت مقاومات عدة من أجل أن تستفيد هذه الفضاءات من الآدمية المستحقة ، كان لخطواتها و مبادراتها الوقع الكبير...
في سياق عهد جديد ، اختار له عاهل البلاد مفهوما جديدا للسلطة و مقاربة متقدمة لفلسفة العقاب ، توج ذلك بإحداث مؤسسة محمد السادس لإدماج السجناء من أجل تأمين حقهم في التربية و التكوين والإدماج الاجتماعي ... لا يمكن أن تتصوروا معي فرحة آسية لحظتها و قوة إيمانها بأفق هذا المشروع الإصلاحي الكبير...
هي التي خبرت كل تضاريس المغرب و مسالكه الوعرة و السهلة ..تعرف آسية كل زنازن المركبات السجنية ، تعرف أحياءها الداخلية .. الشمبريات ، الكَريات ، الكاشوات، السيلونات ...

بصداقتها تحول قدري مع هذه المرأة الرائعة إلى تماه روحي تنسجه علاقات إنسانية عميقة ..
– آلو آسية .. فينك..؟ أنا في أزيلال ..
– غدا فين غاتكوني ؟.. في بولمهارز ..
– غادجي دابا ؟ .. دابا رانا في عكاشة ، وصل علي لإصلاحية أنا تنتسناك..
– نهار الأحد غد تكوني في الدار ..؟ لا غانمشي تيط مليل ! دوز للدار راه عندك الساروت نتلقاو في العشية "
– أنا غادي نجي لكازا السبت ، مزيان عندنا حفلة ديال عاشورا للأولاد الموظفين ديال السجن ، بغيتك تحضر معايا ..
– فينك آمنير ..آجي تشوف واحد الحالة : فين ؟ في مركز عبد السلام بناني
– أش كاين ...؟ بنيات صغار معتقلين كارثة هاذي ..

ناضلت آسية من أجل حماية الطفولة من الجنوح و تأمين حقها في التحصيل الدراسي ..
و كان نضالها أقوى من أجل تغيير فلسفة العقاب و السياسة الجنائية ببلادنا ، لها اجتهاداتها الوازنة المضمنة في أدبيات المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان .
آسية امرأة لا تكل و لا تعرف الراحة .. كنت أقول للأصدقاء ..احذروا صداقتها ..
– آجي .. آمنير .. بغيت نهيئ واحد الدليل .
– ديالاش..؟ دليل خاص بالأحداث .. يفيد القاضي و المحامي و أسرة النزيل ..

– عافاك .. شوف ليا شي محامين .. يطوعوا معانا .. باش يتبعوا ملفات هاذ الأطفال في المحاكم ..
– آجي آ منير .. راني عندي مشروع خصنا نوسعوا جمعية أصدقاء مراكز الإصلاح في عدد من المدن .. كاين شي ناس نعولوا عليهم فهاذ الشي ..
– هاذيك الشعلة ديالكم علاش ماديروش معانا التنشيط التربوي في مراكز الإصلاح .. فين هو أمدي .. عيط لي على عبد المقصود .. يديروا معانا إيد الله فهاذ الشي ..
– هذاك الشي لي درتو في آسفي ديال المشاريع المدرة للدخل راه ممتاز .. خصو يتعمم باش السجناء المفرج عنهم يلقاو باش يعيشوا ، وتحفظ كرامتهم ..

المرأة كلها إلحاح .. طموحها لا حدود له .. عندما يرن هاتفها .. أعرف جيدا عبارتها المأثورة : فين غبرت آولد الحرام ..امتا غادي دجي للدارالبيضاء..؟

آسية الوديع صديقة رائعة ، تحب النكتة وتعشق الشعر ، تسحرها أم كلثوم وناس الغيوان وصباح فخري .. حين تهتز طربا :
عيشة لا حب فيها .. جدول لا ماء فيه
آسية امرأة عاشقة للبحر ، لها مطالب " دقيقة " للتمتع بغروب الشمس ، و كم " تعبت" في البحث عن زاوية الجمال في شواطئنا الممتدة بالوليدية وسيدي بوزيد بالجديدة وبوزنيقة لإرضائها دون أن أصيب ...
آسية .. ككل النساء الجميلات تعشق الحياة ، كانت لها أحلام كبيرة و طموحها أكبر .. أحيانا محبطة .. وأحيانا قلقة ، لكنها متفائلة و إيمانها قوي بالأفق الإصلاحي الذي دشنه ملك البلاد .
أذكرك أيتها الغالية ..كم من مرة رن هاتفك وأنت متعبة على فراش المرض ..
– منير.. إمتا غدي ديرو اجتماع ديال الجمعية ؟
آشنو رأيك ؟mais encore– منير ..عيطت ليا حميد برادة ، وقال لي بغيت نسجل معاك حلقة من برنامج ...
– منير.. اتصل بجميلة السيوري وشوف معها موضوع الندوة حول عدالة الأحداث لي بغينا نديرو مع المجلس الوطني لحقوق الإنسان ..
– منير – وكانت تلك آخر مكالمة هاتفية يوم أحد– ..بغيتك تفرغ وتقابل ليا الجمعية ..راها أمانة في عنقك ..هاك .. ندوز ليك التيجانية غدي تهدر معاك في هاذ الموضوع ..
هل كانت آسية ترتب لرحيلها بعناية ؟؟؟
..لست أدري ..فالمرأة أنهت مشوارها المهني بعد أن أحيلت على التقاعد ..وتوجت حصيلة عمل جمعيتها في حفل فني بمسرح محمد السادس بالبيضاء ..وانتظرت إلى حين صدور التقرير حول واقع السجون بالمغرب الذي أعدته رفقة طاقمها من المجلس الوطني لحقوق الإنسان ..وتركت وصيتها ورحلت ..
هكذا أحبت ان تكون ..
شامخة رغم الوهن ..
صارمة حد الزهد ..
رؤوفة بلمسة الحنو ..
هي معدن من ذاك النبع الأصيل .. فصبرا أحبائي على قساوة هذا الرحيل ..